امفنت
الشبكة الشرق أوسطية للصحة المجتمعية

العدد 24 | فبراير 2025

نشرة أخبار الطوارئ من امفنت

تداعيات التداخل بين تغير المناخ والنزاعات والهجرة على الصحة في إقليم شرق المتوسط

يقف إقليم شرق المتوسط عند مفترق طرق تؤدي جميع اتجاهاته إلى تحديات صحية معقدة ناجمة عن النزاعات، وحركة الهجرة، وتغير المناخ. يركز هذا العدد على فهم هذه التقاطعات ودفع الجهود الجماعية للتخفيف من تأثيراتها.

النزاعات وتغير المناخ في إقليم شرق المتوسط: أزمة صحية متفاقمة

يظل التغير المناخي واحدا من أخطر التهديدات التي تواجه استقرار الصحة العالمية في القرن الحادي والعشرين، وقد تفاقمت آثاره السلبية بفعل الأنشطة البشرية. من المتوقع أن تتفاقم هذه الآثار، خاصةً في المناطق المتأثرة بالنزاعات. من عام 2007 إلى عام 2016، ارتفعت الكوارث المتعلقة بالطقس بنسبة 46% مقارنة بالعقد السابق، مما أدى إلى موجات نزوح واسعة وأزمات صحية حادة

يركز هذا العدد من نشرة امفنت لأخبار الطوارئ على التقاطع الحرج بين التغير المناخي، والنزاعات، والهجرة، وكيف تشكل هذه العوامل مجتمعة تحديات صحية متزايدة في إقليم شرق المتوسط. من خلال جمع آراء الخبراء، يسلط هذا العدد الضوء على التأثيرات المتتالية لهذه التحديات والحاجة الملحة لتبني استراتيجيات منسقة من شأنها تعزيز القدرة على التكيف وحماية صحة ورفاه سكان الإقليم.

تتفاقم الأوضاع الصحية في الإقليم بشكل كبير بسبب التداخل الخطير بين النزاعات وتغير المناخ. فالحروب المستمرة في غزة ولبنان والسودان، على سبيل المثال، قد أضعفت الأنظمة الصحية بشكل كبير، وجعلتها أكثر عرضة للصدمات الناجمة عن التغيرات المناخية. ويزيد الوضع سوءا مع تفاقم الأعباء الصحية الناجمة عن التدهور البيئي، حيث تساهم المخاطر البيئية في ربع إجمالي عبء الأمراض في الإقليم، مما يؤدي إلى أكثر من مليون وفاة مبكرة سنويا. ويعتبر التلوث الجوي القاتل الأكبر، حيث يتسبب في نصف مليون حالة وفاة سنويا، بينما يساهم نقص المياه النظيفة وسوء الصرف الصحي في 80,000 حالة وفاة كل عام[1].

لمعالجة التحديات المزدوجة لتغير المناخ والنزاع في المنطقة، يجب علينا الاستثمار في بناء أنظمة صحية مرنة وقادرة على الصمود. يتطلب ذلك أولا وقبل كل شيء، دمج اعتبارات التكيف مع تغير المناخ في السياسات والبنية التحتية الصحية، مع التركيز على تعزيز الرعاية الصحية الأولية، وتوفير الطاقة المتجددة، وضمان الوصول إلى المياه النظيفة، وتعزيز أنظمة رصد الأمراض. كما أن الالتزام الجمعي بالأطر العالمية فيما يتعلق بالمناخ، مثل اتفاق باريس على سبيل المثال، وترسيخ التعاون بين مختلف القطاعات العاملة، أمران أساسيان لبناء مستقبل أكثر صحة واستدامة للجميع، وبالتالي حماية الفئات الأكثر عرضة للخطر. - بقلم ***الدكتور سيّد همّت، أخصائي الصحة العامة في امفنت.***

[1] *Al-Mandhari A, Al-Yousf A, Malkawi M, El-Adawy M. "Our planet, our health": saving lives, promoting health and attaining well-being by protecting the planet-the Eastern Mediterranean perspectives. EMHJ. 2022;28(4):247–8.*

إعادة تشكيل التحديات في إقليم شرق المتوسط: أثر التداخل بين النزاعات والنزوح والتغير المناخي على الصحة

يشهد إقليم شرق المتوسط تزايدا ملحوظا في وتيرة التحديات الصحية نتيجة لتضافر عوامل متعددة، أبرزها تغير المناخ والنزاعات والهجرة. هذه العوامل مجتمعة تشكل تهديدا متزايدا على نتائج الصحة العامة، حيث تعمل على تقويض أسس الصحة والرفاه، مثل الأمن الغذائي والمائي، والخدمات الأساسية، وتؤثر بشكل خاص على الفئات الأكثر ضعفا في المجتمع، كما أنها تحرم فئات واسعة من السكان، لا سيما اللاجئين والنازحين والمحرومين والذين يعيشون في مناطق نائية، من الحصول على الخدمات الأساسية كالصحة والتعليم والسكن الآمن، وتحد من قدرتهم على الوصول إلى المياه النظيفة والصرف الصحي.

يشكل تغير المناخ التحدي الصحي الأبرز في إقليم شرق المتوسط، حيث يتسبب الاحترار العالمي المتسارع، الذي يفوق المعدل العالمي بمرتين، في تفاقم الأزمات البيئية والصحية. فالارتفاع الحاد في درجات الحرارة، والجفاف الممتد، والأحداث المناخية المتطرفة مثل الفيضانات والعواصف الرملية تتسبب في تعطيل النظم البيئية، وتعرقل سبل العيش القائمة على الزراعة، وتلوث الموارد المائية الأساسية، وتزيد من خطر انتشار الأمراض. وفي معرض هذا الحديث، تواجه بلدان المنطقة، مثل المغرب ومصر والسودان واليمن والأردن والعراق وسوريا، تحديات كبيرة في تأمين المياه النظيفة، مما ينعكس على النظافة العامة والصرف الصحي وبالتالي زيادة احتمالية انتشار الأمراض بين السكان.

في الوقت نفسه، يزيد نقص المحاصيل الزراعية في المناطق الريفية من انعدام الأمن الغذائي وحالات سوء التغذية، خاصة بين الأطفال دون سن الخامسة والنساء الحوامل والأمهات المرضعات. كما تسهم موجات الحر المطولة في زيادة الأمراض المرتبطة بالحرارة، والأمراض القلبية الوعائية، ومشكلات التنفس، والتي تضغط بدورها على الأنظمة الصحية المثقلة أصلا. كما زاد تغير المناخ من مخاطر الأمراض المنقولة بالنواقل في الإقليم، بما في ذلك الملاريا وحمى الضنك، حيث أن الارتفاع في درجات الحرارة والتغيرات في أنماط الهطول المطري تخلق ظروفا مثالية لتكاثر النواقل الحاملة للأمراض مثل البعوض. يؤثر انتشار هذه الأمراض بشكل غير متناسب على السكان اللاجئين الذين يعيشون في بيئات مزدحمة وغير صحية.

إلى جانب آثار تغير المناخ على تضخيم الأزمات الصحية في المنطقة، ساهمت النزاعات المسلحة أيضا في تدمير البنية التحتية الصحية، وأدت إلى تشريد الملايين وحرمانهم من الوصول إلى الخدمات الصحية الأساسية في بلدان مثل السودان وسوريا واليمن وليبيا والعراق وفلسطين، حيث تعرضت المستشفيات والمرافق الصحية في مناطق النزاع للهجوم بشكل متكرر، وفرّت الكوادر الطبية والصحية المؤهلة إلى خارج مناطق النزاع، وتعرقلت جهود إمداد الأدوية واللقاحات في هذه المناطق، مما تسبب في إعاقة القدرة على الاستجابة لحالات الطوارئ.

كما تفاقم النزاعات الوضع الصحي الهش أصلا في الإقليم، حيث خلقت بيئة خصبة لانتشار الأمراض المعدية. ففي اليمن، على سبيل المثال، أدت الحرب الأهلية المطولة إلى تفشي أكبر وباء للكوليرا في العالم، بواقع أكثر من 2.5 مليون حالة مشتبه بها منذ عام 2016، بينما شهدت سوريا عودة أمراض كانت قد استئصلت مثل شلل الأطفال والحصبة.

ولا تقف الأمور عند هذا الحد، إذ تزيد النزاعات المسلحة من تفاقم الأوضاع الصحية، حيث تؤدي إلى انتشار واسع لاضطرابات الصحة النفسية مثل اضطراب ما بعد الصدمة والقلق والاكتئاب، خاصة بين النازحين واللاجئين، ويزداد الوضع سوءا في ظل غياب خدمات الصحة النفسية الكافية في مناطق النزاعات، مما يترك الكثيرين يعانون بصمت. وفي مناطق مثل الصومال، حيث تتداخل آثار تغير المناخ كالجفاف مع آثار النزاعات المسلحة، تتفاقم هذه المشكلات النفسية بشكل كبير، مما يوعز بضرورة توفير الدعم النفسي والصحي للفئات المتضررة.

تظهر الأحداث في إقليم شرق المتوسط بشكل جلي كيف تتداخل تبعات تغير المناخ مع النزاعات ليشكلا معا تهديدا متزايدا على الصحة العامة ويزعزعا الاستقرار. فارتفاع درجات الحرارة، والجفاف، والظروف الجوية المتطرفة، إلى جانب النزاعات المسلحة، يدفعان بأعداد كبيرة من السكان إلى النزوح والهجرة، مما يزيد من الضغوط على الموارد المتاحة. وتؤدي هذه الظروف إلى تفاقم حدة التنافس على الموارد، وزيادة معدلات العنف، كما حدث في السودان حيث تسبب الجفاف في زيادة حدة النزاعات على الموارد المائية والأراضي.

تزيد النزاعات من حدة الأزمات الإنسانية في البيئات الهشة، مما يدفع أعدادا كبيرة من السكان إلى النزوح القسري بحثا عن الأمان والاستقرار، ومن جهة أخرى، فإن الكوارث الطبيعية المتكررة الناجمة عن تغير المناخ مثل الفيضانات والجفاف والعواصف تعمق الضعف القائم، وتؤدي إلى زعزعة التماسك الاجتماعي وإجهاد نظام الحكم، فيعيش هؤلاء النازحون في ظروف قاسية، يعانون من نقص الخدمات الأساسية كالصحة والتعليم وسبل العيش، ويزدادون عرضة للاستغلال والتهميش.

فاليمن مثلا قد أصبح ممرا رئيسيا للمهاجرين بين القرن الأفريقي ودول الخليج، مع ازدياد مطرد في معدلات المرور خلال السنوات الأخيرة. تم توثيق العديد من المخاطر الصحية المقلقة بين المهاجرين الذين يسلكون هذا المسار، بما في ذلك النقل غير الآمن في الصحاري والمحيط، والتعرض الشديد للظروف البيئية المختلفة، والحرمان من الغذاء والماء والمأوى والصرف الصحي والرعاية الصحية، ناهيك عن حالات العنف والتعذيب والغرق والحوادث والابتزاز.

تشكل إمكانية تفاعل التحديات الصحية بين المهاجرين واللاجئين والسكان المحليين في إقليم شرق المتوسط مصدر قلق بالغ، حيث تستضيف المنطقة بالفعل مجموعة من أكبر تجمعات السكان النازحين في العالم، ففي ظل وجود أعداد كبيرة من النازحين والمهاجرين المقيمين في مخيمات مكتظة وغير مجهزة بالبنية التحتية الأساسية كمرافق الرعاية الصحية وأنظمة الصرف الصحي، تنتشر الأمراض والأوبئة بسهولة، وتزداد المخاطر الصحية على الجميع. وفي الوقت نفسه، تأتي الحواجز النظامية مثل عدم الاستقرار السياسي، والفساد، وضعف الحكم، فضلا عن نقص البيانات الدقيقة حول نتائج الصحة وحركة السكان، لتعرقل تدخلات الصحة العامة الفعالة في المنطقة، وتشتت اتخاذ القرارات المبنية على الأدلة، ووتعيق جهود تخصيص الموارد.

تتطلب معالجة هذه التحديات المتشابكة نهجا شاملا ومتعدد القطاعات يتجاوز الحدود التقليدية. يتطلب الأمر تعاونا وثيقا بين الحكومات والمنظمات الدولية والمجتمع المدني لبناء أنظمة صحية مرنة قادرة على مواجهة الصدمات والتحديات المستقبلية. يجب دمج تدابير التكيف مع تغير المناخ في جميع السياسات الصحية، مع التركيز على تعزيز أنظمة الإنذار المبكر وتوفير خدمات الصحة النفسية اللازمة، خاصة للفئات الأكثر ضعفا مثل اللاجئين والنازحين. كما يجب إيلاء اهتمام خاص بتوسيع نطاق التغطية الصحية الشاملة لضمان حصول الجميع على الرعاية الصحية التي يحتاجون إليها.

يعد ضمان إدراج السكان النازحين في الأنظمة الصحية الوطنية وبرامج الحماية الاجتماعية أمرا حيويا لتقليل التفاوتات الصحية. ونظرا للطبيعة العابرة للحدود لهذه التحديات، يصبح التعاون الإقليمي ضروريا، ويجب أن يشمل تبادل الموارد والبيانات والخبرات لمعالجة المخاطر الصحية المشتركة. كما يمكن للأدوات الصحية الرقمية، والعيادات المتنقلة، والطب عن بعد تحسين تقديم الرعاية الصحية في المناطق النائية والمتأثرة بالنزاعات، في حين يمكن لآليات التمويل المبتكرة، مثل صناديق التكيف المناخي، دعم المبادرات الصحية العامة أيضا.

ختاما، نظرا للتفاعل المعقد بين تغير المناخ، والنزاعات، والنزوح في إقليم شرق المتوسط، والمسارات المترابطة التي تتفاقم بسببها التحديات الصحية في المنطقة، أصبحت الاستجابات المنسقة والمتعددة التخصصات ضرورة صحية عامة ملحة. فمن خلال جهد إقليمي غير مسبوق وتعاون منسق وتعبئة الموارد لمعالجة القضايا في نقطة التقاء تغير المناخ والنزاع والنزوح، يمكن لإقليم شرق المتوسط أن يمهد الطريق لتحقيق نتائج صحية أكثر عدالة واستدامة، متجنبا الآثار الأكثر كارثية لتغير المناخ. - بقلم ***السيدة هانا ماركوس، الرئيسة المشاركة لفريق عمل الصحة البيئية في الاتحاد العالمي لجمعيات الصحة العامة (WFPHA)***

التأثير البيئي للنزاع والنزوح في الخرطوم

يستعرض هذا القسم نتائج دراسة صممت لتحليل الآثار البيئية للنزاع والنزوح في الخرطوم، مع التركيز على العلاقة بين درجة حرارة سطح الأرض (LST) ومؤشر الفرق الطبيعي للغطاء النباتي (NDVI) من عام 2020 إلى عام 2024. باستخدام بيانات الأقمار الصناعية من Landsat 8 و 9، تقوم الدراسة بتحليل التغيرات في درجات الحرارة والغطاء النباتي لتقييم تأثير النزوح على مرونة المناخ وتدهور البيئة في الإقليم.

النتائج الرئيسية

1 النزوح في الخرطوم (2020-2024):

أدى النزاع المستمر في السودان إلى نزوح واسع النطاق، مما أثر على أكثر من 3 ملايين شخص في الخرطوم وحدها. مع انتقال السكان النازحين إلى المناطق الحضرية والريفية، تجهد الموارد المحلية، مما يفاقم من الأزمة الإنسانية. الجدول التالي يظهر توزيع النازحين داخليا في مناطق الخرطوم:

المحلية	عدد النازحين داخلي
كرري	78,250
أم بدة	199,853
جبل أولياء	399,313
أم درمان	502,829
شرق النيل	503,773
بحري	522,176
الخرطوم	1,365,355
المجموع	**3,571,549**

عدد النازحين في ولاية الخرطوم

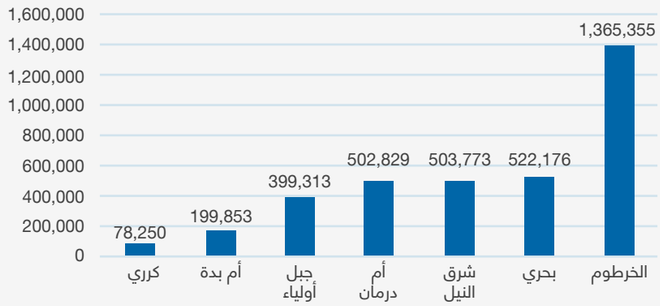

المصدر: المنظمة الدولية للهجرة https://storymaps.arcgis.com/stories/9ab6d7999c434eaa8dbf1734d515de72

2 اتجاهات درجة حرارة سطح الأرض ومؤشر الفرق الطبيعي للغطاء النباتي (2020-2024):

- درجة حرارة سطح الأرض (LST): لاحظت الدراسة اتجاها نحو التبريد في مناطق الضواحي والريف بالخرطوم، حيث انخفضت الحرارة بنسبة 31% في المناطق الريفية و 28% في مناطق الضواحي. يتناقض هذا التأثير المبرد مع ظاهرة الجزر الحرارية الحضرية المعتادة ويرتبط بجهود استعادة الأراضي وزيادة المساحات الخضراء.
- مؤشر الفرق الطبيعي للغطاء النباتي (NDVI): كشف هذا المؤشر عن تحول إيجابي في غطاء النبات، خاصة في المناطق الريفية والمحيطية، حيث تحسنت صحة النبات بنسبة 14%-20%. ومع ذلك، شهدت المناطق الحضرية انخفاضا في الغطاء النباتي، مدفوعا بالتوسع الحضري والبنيوي السريعين.

3 الارتباط بين درجة حرارة سطح الأرض ومؤشر الفرق الطبيعي للغطاء النباتي:

- في عام 2020، أظهرت المناطق التي تتميز بكثافة نباتية أعلى (مؤشر NDVI أعلى) درجات حرارة أقل (LST)، مما يدل على التأثيرات المبردة للنباتات.
- بحلول عام 2024، أصبح هذا العلاقة أكثر وضوحا، حيث شهدت المناطق الريفية والحضرية درجات حرارة أبرد بسبب زيادة في المساحات الخضراء والغطاء النباتي، وخاصة في المناطق الحضرية.

4 التداعيات جراء العوامل البيئية والنزوح:

- يمكن إرجاع تأثير التبريد في المناطق المحيطة والتحسين العام في النباتات جزئيا إلى نزوح السكان، الذي أدى إلى استعادة الأراضي ومزيد من المساحات الخضراء في المناطق التي كانت حضرية بالسابق. ومع ذلك، فإن الزيادة المستمرة في عدد السكان، خاصة في المناطق الحضرية، تستمر في استنزاف الموارد وتقليل المساحات الخضراء المتاحة، مما يسهم بدوره في ارتفاع درجات الحرارة.
- تسلط هذه النتائج الضوء على كيفية تغير المشهد البيئي في الخرطوم بسبب النزاع والنزوح. تشير البيانات إلى أن دمج المساحات الخضراء وإدارة الأراضي المستدامة يمكن أن تعزز من مرونة المناخ مع معالجة التحديات التي تواجهها المجتمعات المهجرة.

المنهجية والتحليل

استخدمت الدراسة صور الأقمار الصناعية لتتبع التغيرات في درجة حرارة سطح الأرض (LST) ومؤشر الفرق الطبيعي للغطاء النباتي (NDVI) من عام 2020 إلى 2024. يوضح مخطط تدفق المنهجية العملية بدءا من جمع البيانات إلى التحليل، بما في ذلك حسابات LST و NDVI، وكشف التغيرات، ودمج البيانات للحصول على رؤى شاملة. بالإضافة إلى ذلك، تم إنشاء خريطة للنزوح لتصوير حركة السكان داخل السودان، مع التركيز على التحولات من الخرطوم إلى مناطق أخرى.

تقدم هذه النتائج رؤى حاسمة حول الترابط بين النزاع، النزوح، والمرونة البيئية. من خلال فهم هذه الديناميكيات، توفر الدراسة معلومات قيمة لتوجيه الجهود المستقبلية للتخفيف من المخاطر المتعلقة بالمناخ ودعم السكان المهجرين.

الاستنتاجات

1. **التحسن في الغطاء النباتي بسبب النزوح**: أدى النزوح الكبير للسكان في الخرطوم بسبب النزاع إلى تغييرات في استخدام الأرض. إذ أتاح الانخفاض في كثافة السكان في بعض المناطق إعادة تأهيل وتحسين الغطاء النباتي. استفادت المناطق التي شهدت زيادة في المساحات الخضراء من عودة الأراضي التي كانت مستخدمة سابقا للبناء أو الزراعة المكثفة.

2. **انخفاض في درجة الحرارة:** مع زيادة الغطاء النباتي في المناطق الريفية والمحيطية، لوحظ انخفاض في درجة حرارة سطح الأرض. تعمل النباتات كحاجز طبيعي، مما يساعد على تقليل تأثير الحرارة العالية. بالإضافة إلى ذلك، ساهم نزوح السكان في تقليل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون نتيجة توقف المصانع وانخفاض حركة السيارات، مما ساعد على خفض مستويات التلوث الحراري.

3. **التأثير البيئي الإيجابي للنزوح:** على الرغم من الآثار الاجتماعية السلبية للنزوح والحرب على المجتمع الإنساني، فإن النزوح قد ساهم بشكل غير مباشر في تحسين الوضع البيئي في بعض المناطق من خلال زيادة المساحات الخضراء وخفض مستويات التلوث. ساهم ذلك في خفض درجات الحرارة وتحسين الجودة البيئية.

– بقلم ***السيد محمد الكامل، خبير في تحليل نظم المعلومات الجغرافية.***

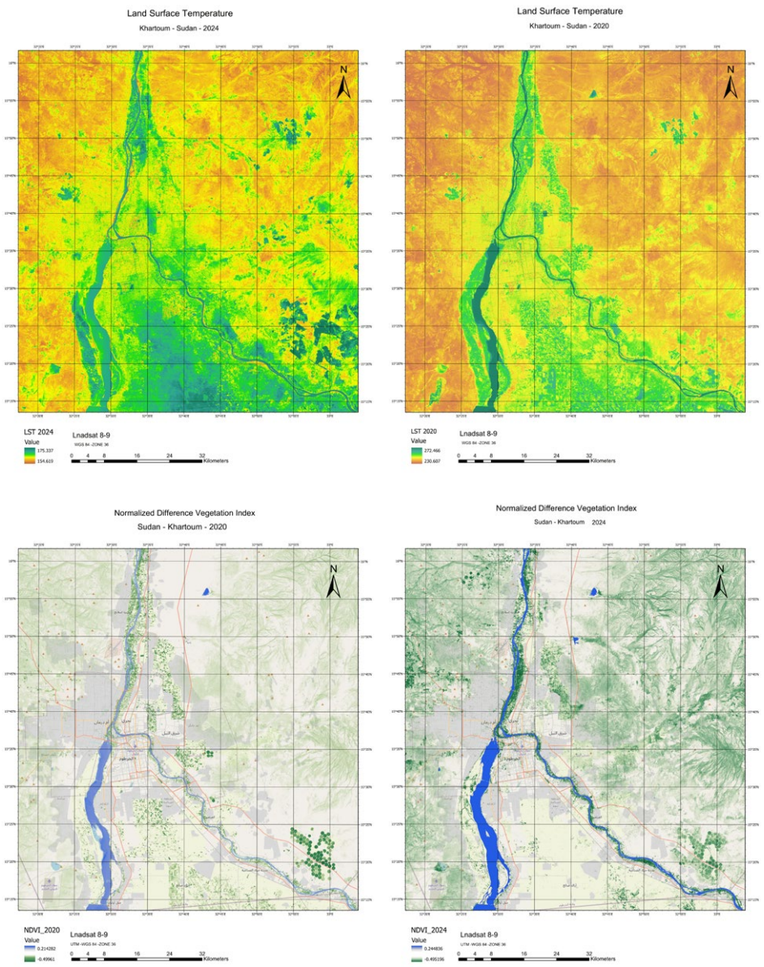

المناخ والصحة والتحرك في إقليم شرق المتوسط

التغير المناخي ليس ظاهرة جديدة في إقليم شرق المتوسط. يشير الباحثون إلى أن المنطقة قد شهدت تسعة تحولات مناخية كبرى خلال الـ 15,000 سنة الماضية، أي منذ نهاية العصر الجليدي الأخير! ومع ذلك، ما يميز التحول الحالي هو أنه مدفوع بشكل كبير بأنشطة الإنسان. يشهد إقليمنا تقلبات مناخية كبيرة وظواهر مناخية قصوى لم يسبق لها مثيل في حياتنا، بل من المتوقع أن يكون واحدا من أشد المناطق تأثرا بتغير المناخ في السنوات القادمة. هذا التقلب المتزايد في المناخ يهدد سبل العيش، والأمان، والاستقرار العام.

يسلط هذا المقال الضوء على القضايا الملحة المتعلقة بتغير المناخ وتأثيراته على الصحة، فضلا عن التحرك والثبات البشريين في الإقليم. يتطلب معالجة هذا التحدي الإقليمي اتباع نهج متكامل يشمل الإجراءات كافة بمستوياتها العالمية والإقليمية والوطنية والمجتمعية. يجب تحديد استراتيجيات مستهدفة للتخفيف من تحديات تغير المناخ المتعددة الأوجه والتكيف معها.

فعلى المستوى العالمي، لا بد من تعزيز التعاون الدولي لدعم الإقليم في بناء أنظمة صحية قادرة على مقاومة تغيرات المناخ. يهدف الإطار الإقليمي المقترح من قبل منظمة الصحة العالمية (WHO) إلى إعطاء الأولوية للصحة في سياسات تغير المناخ، وإشراك القطاع الصحي في دعم الإجراءات المناخية عبر قطاعات مختلفة، وتحسين الوصول إلى تمويل تغير المناخ. بالإضافة إلى ذلك، شدد الاتحاد من أجل المتوسط (UfM) على أن جهود التخفيف والتكيف الحالية في بلدان الإقليم غير كافية، مما يسلط الضوء على الحاجة إلى تعزيز التعاون الإقليمي لضمان مستقبل قابل للعيش.

من شأن تطوير وتنفيذ السياسات التي تدمج التكيف المناخي في أنظمة الصحة العامة على المستوى الوطني تعزيز أنشطة رصد الأمراض المرتبطة بالمناخ، وتقوية البنية التحتية الصحية للتكيف مع الأحداث الجوية القصوى، وتعزيز التخطيط العمراني المستدام. على سبيل المثال، تواجه المراكز الحضرية مثل العاصمة الأردنية عمان تحديات مركبة ناتجة عن التحضر السريع وتغير المناخ، مما يتطلب استثمارات في البنية التحتية المقاومة للمناخ وأنظمة إدارة النفايات الفعالة.

كما أن مشاركة المجتمع أمر بالغ الأهمية، حيث يجب تمكين السكان المحليين من المشاركة في حلول مقاومة المناخ، مثل مشاريع المحافظة على المياه التي يقودها المجتمع وحملات التوعية العامة. تساعد هذه الجهود الشعبية في بناء القدرة على التحمل وتضمن أن تكون استراتيجيات التكيف مناسبة ثقافيا ومقبولة على نطاق واسع.

فيما يلي نقاط رئيسية تلخص القضايا الحرجة المحيطة بتغير المناخ في المنطقة:

- **تأثير تغير المناخ:** يشهد إقليم شرق المتوسط تأثيرات ملموسة مثل ندرة المياه، وزيادة أيام الحرارة العالية، وتطرفات الرطوبة، والعواصف الرملية، والفيضانات الساحلية، وارتفاع مستوى البحر، والتصحر وفقدان التنوع البيولوجي. لهذه التغيرات تداعيات كبيرة على صحة الإنسان.
- **التحرك والثبات البشريين:** فهم التفاعل بين تغير المناخ وعوامل مثل الصحة والنزاعات والحكم هو أمر أساسي لفهم أنماط حركة البشر وأنماط استقرارهم. ومع ذلك، لا بد من إجراء أبحاث شاملة لاستكشاف هذه الديناميات بشكل أعمق.
- **مرونة المجتمع:** يختار العديد من الأفراد البقاء في مجتمعاتهم، مظهرين مرونة ما لم تتعرض سلامتهم أو سبل عيشهم لتهديد جسيم. يبرز هذا التفضيل أهمية البيئات المألوفة عند تقييم اتجاهات الهجرة وتثير السؤال: ما هي التأثيرات الصحية التي يجب معالجتها مع تفاقم الظروف المناخية؟
- **الاستجابات الوطنية**: غالبا ما تفتقر استراتيجيات التكيف المناخي إلى الأولوية على المستوى الوطني في العديد من بلدان الإقليم. بدون اتخاذ إجراءات عاجلة، قد تتفاقم هذه النواقص وتؤدي إلى مشاكل متعلقة بالنزوح وتوزيع الموارد.
- **التفاوتات الاقتصادية والاجتماعية:** تختلف تأثيرات التنقل الناجم عن المناخ بشكل كبير بين المجموعات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة، مما يكشف عن تفاوتات كبيرة داخل الدول وبينها. من الضروري معالجة هذه التفاوتات لتحقيق تدابير تكيف فعالة.
- **الحاجة إلى البحث:** يمكن أن يؤدي غياب البيانات المفصلة حول تأثيرات تغير المناخ والتنقل، خاصة فيما يتعلق بالصحة البشرية، إلى سوء الفهم. يلزم إجراء المزيد من الأبحاث لتشكيل السياسات والبرامج المصممة خصيصًا لتلبية احتياجات المجتمعات المتأثرة.
- **دمج الصحة والتحرك في استراتيجيات المناخ:** توجد فرصة للدول لدمج الاعتبارات الصحية والبشرية في استراتيجياتها المناخية. هذا الدمج حيوي لوضع حلول فعالة للتحديات المتعلقة بالمناخ.

تستحق العلاقة المعقدة بين الصحة وتغير المناخ والتحرك البشري في إقليم شرق المتوسط مزيدا من الاهتمام. وندعوكم لاستكشاف ومناقشة هذه المواضيع العاجلة.
- بقلم ***السيد محمد عصفور، الخبير الدولي في الاستدامة***

ساهم بدورك: كن حلقة في سلسلة إلهام المجتمع ونشر المعرفة

أثرِ خبراتك ومعارفك وارتقِ بمسيرتك المهنية مع الأكاديمية الدولية للصحة المجتمعية (أياف)! تعرف على برنامج الماجستير والدبلوم والمساقات التدريبية الأكثر طلبا من هنا

إحصائيات وأرقام

تشهد المجتمعات في إقليم شرق المتوسط، في هذه المرحلة الحرجة من التاريخ، تكاثر الأزمات المتداخلة، من كوارث طبيعية ناجمة عن تغير المناخ إلى أزمات بشرية ناجمة عن النزاعات والصراعات. هذه الأزمات المتتالية تضع أنظمة الرعاية الصحية تحت ضغط هائل، وتؤدي إلى تدهور البنية التحتية الصحية، مما يهدد صحة وسلامة ورفاه ملايين الأشخاص.

توفر هذه الفقرة نظرة عامة على إحصائيات مقلقة، مع اقتراحات لمزيد من القراءة.

قطاع غزة

عقب وقف إطلاق النار في غزة، تكشف الأرقام التالية عن حجم الدمار والخسائر الفادحة التي خلفتها الحرب:

47,161
قتيل في غزة

17,000
طفل بلا مرافق أو مفصول عن ذويه

111,166
جريح

50,773,496
طن من الركام الناتج عن الحرب

%25
من المصابين تعرضوا لإصابات تؤثر على حياتهم بشكل دائم ويتطلبون تأهيل مستمر

7,000
شاحنة مساعدات جاهزة للتوصيل إلى غزة و1,521 شاحنة قيد التعبئة حاليا

1.9 مليون
نازح

%50
من المستشفيات تعمل بشكل جزئي

14,500
طفل قتيل

%38
من مراكز الرعاية الصحية الأولية لا تزال تعمل

لبنان

871,859
نازح عادوا إلى لبنان

87,000
شخص، من اللبنانيين والسوريين، وصلوا من سوريا منذ 8 ديسمبر

سوريا

115,000
سوري عادوا إلى سوريا منذ 8 ديسمبر 2024

664,000
شخص نزح حديثا في سوريا منذ ديسمبر 2024

%75
من النازحين الجدد هم من الأطفال

486,000
من النازحين داخليا قد عادوا إلى مساكنهم

السودان

بعد التمكن من الوصول إلى ولاية الجزيرة ومناطق أخرى من السودان، تعمل وزارة الصحة الاتحادية السودانية (FMOH) ووكالات أخرى حاليا على تقييم الاحتياجات في هذه المناطق، بما في ذلك العودة المتوقعة للسكان النازحين. يتم التعامل مع مخاوف صحية مثل نقص مراكز الرعاية الصحية والعاملين فيها، والأضرار التي لحقت بالمستشفيات، والوصول المحدود إلى الرعاية الطبية والخدمات الصحية الأساسية للفئات الضعيفة. تشمل التوصيات زيادة الدعم للمرافق الصحية والدعوة للوصول الفوري إلى المساعدات الإنسانية.

المراجع

- https://applications.emro.who.int/EMHJ/V28/04/1020-3397-2022-2804-247-248-eng.pdf
- https://www.unicef.org/press-releases/statement-unicef-executive-director-catherine-russell-announcement-ceasefire-gaza
- https://reliefweb.int/report/lebanon/lebanon-flash-update-55-escalation-hostilities-lebanon-16-january-2025
- https://reliefweb.int/report/syrian-arab-republic/unhcr-regional-flash-update-8-syria-situation-crisis-2-january-2025
- https://www.unrwa.org/resources/reports/unrwa-situation-report-156-situation-gaza-strip-and-west-bank-including-east-jerusalem
- https://www.who.int/news/item/19-01-2025-the-ceasefire-in-gaza-brings-hope--but-immense-challenges-lie-ahead-to-restore-the-health-system
- https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/humanitarian-situation-update-259-gaza-strip-enarhe